بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ »

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم:** معنى ذلك: إذا الشمسُ ذهَب ضَوءُها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ الحريثِ ، قال: ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الحسينِ[1] بنِ واقدٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال: ثنى أبىُّ بنُ كعبٍ ، قال: ستُّ آياتٍ قبلَ يومِ القيامةِ ؛ بينا الناسُ فى أسواقِهم ، إذ ذهَب ضَوْءُ الشمسِ ، فبينَما هم كذلك ، إذ تناثَرت النجومُ ، فبينَما هم كذلك ، إذ وقَعتِ الجبالُ على وجْهِ الأرضِ ، فتحرَّكت واضطرَبت واحترَقت ، وفزِعتِ الجنُّ إلى الإنسِ ، والإنسُ إلى الجنِّ ، واختلَطت الدوابُّ والطيرُ والوحشُ ، وماجوا بعضُهم فى بعضٍ ، ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال: اختلَطت ، ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ / عُطِّلَتْ ﴾ . قال: أهمَلها أهلُها ، ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال: قالت الجنُّ للإنسِ: نحن نأتيكم بالخبرِ . قال: فانطلَقوا إلى البحارِ ، فإذا هى نارٌ تأجَّجُ . قال: فبينما هم كذلك إذ تصدَّعتِ الأرضُ صَدْعةً واحدةً إلى الأرضِ السابعةِ السفلى وإلى السماءِ السابعةِ العليا . قال: فبينما هم ٦٤/٣٠

---

(١) فى ت ١: « الحسن » .

كذلك إذ جاءتهم الريحُ فأماتَتهم[١] .

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . يقولُ : أظلَمَت[٢] .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . يعنى : ذهَبت[٣] .

حدَّثني محمدُ بنُ عُمارةَ ، حدَّثنى عبيدُ اللهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : اضمحَلَّت وذهَبت[٤] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن قتادةَ [٥]فى هذه الآيةِ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَب ضوءُها[٦] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ[٥] فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَب ضوءُها فلا ضوءَ لها .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢٣) عن الحسين بن الحريث به . وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٢، ٣٥٣ عن الربيع بن أنس به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى ابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٥٣/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى ابن المنذر والبيهقى فى البعث .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥١.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٠/٢ عن معمر ، عن قتادة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ القُمىُّ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : غُوِّرتْ[١] ، وهى بالفارسيةِ : كُور تكور[٢] .

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمِعت أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعت الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ : أما تكويرُ الشمسِ فذَهابُها[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال[٤] : كور[٥] ، بالفارسيةِ[٣] .

وقال آخرون : معنى ذلك : رُمِىَ بها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا عثَّامُ[٦] بنُ علىٍّ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ[٧] ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : نُكِّسَت[٣] .

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٣ : « عورت » .

(٢) كذا فى النسخ ، وفى المعرب للجواليقى : وهو بالفارسية « كوْبُور » . وفى اللسان (ك و ر) : وهو بالفارسية « كُورْبِكِرْ » . والأثر ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥١ ، ولم يذكر فيهما المعنى بالفارسية ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد .

(٤) بعده فى م : « كورت » .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « كورا » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٦) فى ت ٢ ، ت ٣ : « غنام » .

(٧) فى ت ٢ : « صالح » .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ ، عن أبى صالحٍ مثلَه .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا بَدَلُ بنُ الـمُحَبَّرِ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمِعتُ إسماعيلَ ، سمِع أبا صالحٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : أُلقِيَت[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يَعْلَى ، عن ربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : رُمِىَ بها[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] مثلَه .

والصوابُ من القولِ فى ذلك عندَنا أن يقالَ : ﴿ كُوِّرَتْ ﴾ . كما قال اللهُ جلَّ ثناؤه . والتكويرُ فى كلامِ العربِ جمعُ بعضِ الشىءِ إلى بعضٍ ، وذلك كتكويرِ العمامةِ ، وهو لفُّها على الرأسِ ، وكتكويرِ الكارةِ ، / وهى جمعُ الثيابِ بعضِها إلى ٦٥/٣٠
بعضٍ ولفُّها ، وكذلك قولُه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . إنما معناه : جُمِع بعضُها إلى بعضٍ ، ثم لُفَّت فرُمِىَ بها ، وإذا فُعِل ذلك بها ذهَب ضوءُها . فعلى التأويلِ الذى تأوَّلناه وبيَّناه ، لكلا القولين اللذين ذكَرتُ عن أهلِ التأويلِ وجهٌ صحيحٌ ، وذلك أنها إذا كُوِّرت ورُمِىَ بها ذهَب ضوءُها .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥١.

(٢) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠، ٣٥١، عن سفيان عن أبيه عن الربيع ، وأخرجه هناد فى الزهد (٣٣٦) ، من طريق سعيد بن مسروق به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . يقولُ : وإذا النجومُ تناثَرت من السماءِ فتساقَطت . وأصلُ الانكدارِ الانصبابُ ، كما قال العجَّاجُ[١] :

أبصَر خِرْبانَ فضاءٍ فانكدَرْ

يعنى بقولِه : انكدَر : انصبَّ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[٢] : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : تناثَرَت .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[٢] مثلَه .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن[٣] أبى يحيى[٣] ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : تناثَرَت[٤] .

حدَّثنى[٥] موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : انتثَرَت[٦] .

---

(١) ديوانه ص ٢٩.

(٢) فى ت ١ ، م : « خيثم » .

(٣ - ٣) فى ت ١ : « أبى تحيحرة » ، وفى م : « ابن أبى نجيح » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) بعده فى م : « محمد بن » .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٣.

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : تساقَطَت وتهافَتَت[1] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : رُمِي بها من السماءِ إلى الأرضِ .

وقال آخرون : انكَدَرت : تغيَّرَت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثني معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . يقولُ : تغيَّرَت[2] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ . يقولُ : وإذا الجبالُ سيَّرها اللهُ ، فكانت سرابًا وهباءً منبثًّا .

وبنحوِ الذى قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ٦٦/٣٠

حدَّثني محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ[3] ، عن أبي يحيى ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَبت[4] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٥٠، عن معمر ، عن قتادة بلفظ : تناثرت ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في الإتقان ٢/٥٣ - من طريق أبي صالح به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى ابن المنذر والبيهقي في البعث .

(٣) في ت ٢، ت ٣: « إسماعيل » .

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . والعشارُ جمعُ عُشَرَاءَ ، وهى التى قد أتَى عليها عشرةُ أشهرٍ من حملِها .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا هذه الحواملُ التى يَتنافسُ أهلُها فيها أُهمِلت فتُرِكت من شدةِ الهولِ النازلِ بهم ، فكيف بغيرِها ؟

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ الحُريثِ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : ثنى أُبيُّ بنُ كعبٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . قال : إذا أهمَلَها أهلُها[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ[2] : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . قال : خلَا منها أهلُها ، لم تُحلَبْ ولم تُصَرَّ[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ[2] : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . قال : لم تُحلبْ ولم تُصَرَّ ، وتخلَّى منها أربابُها .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ١٢٩ .

(٢) فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « خيثم » .

(٣) ناقة مُصِرَّة : لا تَدِرّ . التاج (ص ر ر) .

والأثر أخرجه ابن أبى شيبة ١٤ / ٢١ ، وأحمد فى الزهد ص ٣٣٤ من طريق سعيد بن مسروق به ، وتقدم تمام تخريجه فى ص ١٣١ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ، قال: ثنا عبيدُ اللهِ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبى يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: سُيِّبَت، تُرِكَت[1].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: عِشارُ الإبلِ[2].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا هَوذةُ، قال: ثنا عوفٌ، عن الحسنِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: سيَّبَها أهلُها فلم تُصَرَّ ولم تُحلَبْ، ولم يكنْ فى الدنيا مالٌ أعجبَ إليهم منها.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: عشارُ الإبلِ سُيِّبت[3].

حُدِّثت عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. يقولُ: لا راعىَ لها[1].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾.

/ **اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه:** ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾؛ **فقال** ٦٧/٣٠

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم.

بعضُهم : معنى ذلك : ماتت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليُّ بنُ مسلمٍ الطوسيُّ ، قال : ثنا عبادُ بنُ العوَّامِ ، قال : أخبَرنا حُصينٌ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال : حَشْرُ البهائمِ موتُها ، وحَشْرُ كلِّ شيءٍ الموتُ ، غيرَ الجنِّ والإنسِ ، فإنهما يُوقَفان يومَ القيامةِ[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبي يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال : أتَى عليها أمرُ اللهِ . قال سفيانُ : قال أبي : فذكرتُه لعكرمةَ ، فقال : قال ابنُ عباسٍ : حَشْرُها موتُها[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبي يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] بنحوِه .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وإذا الوحوشُ اختلَطتْ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ حُريثٍ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ ،

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٣٥٤ عن المصنف ، وأخرجه الحاكم ٢/٥١٥ من طريق عباد بن العوام به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٩ إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٢) في ت ١، ت ٢، ت ٣، م : « خيثم » .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٣٥٤ عن المصنف ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي شيبة ، بغير قول عكرمة .

عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : ثنى أُبيُّ بنُ كعبٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال : اختلَطتْ[1] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : جُمعت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ : إنَّ هذه الخلائقَ موافيةٌ يومَ القيامةِ ، فيقضِى اللهُ فيها ما يشاءُ[2] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : معنى ﴿ حُشِرَتْ ﴾ : جُمِعت فأُميتَتْ ؛ لأنَّ المعروفَ فى كلامِ العربِ مِن معنى الحشرِ الجمعُ ، ومنه قولُ اللهِ : ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ص : ١٩] . يعنى : مجموعةً . وقولُه : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴾ [النازعات : ٢٣] . وإنما يُحملُ تأويلُ القرآنِ على الأغلبِ الظاهرِ مِن تأويلِه ، لا على الأنكرِ المجهولِ .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ فقال بعضُهم** : معنى ذلك : وإذا البحارُ اشتَعلَت نارًا وحَمِيَت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ حُريثٍ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، قال : ثنا الحسينُ بنُ واقدٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : ثنى أُبيُّ بنُ كعبٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : قالت الجنُّ للإنسِ : نحن نأتيكم بالخبرِ . فانطلَقوا إلى البحارِ فإذا هى تأجَّجُ نارًا[1] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ١٢٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن داودَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، قال : قال عليٌّ رضِى اللهُ عنه لرجلٍ مِن اليهودِ : أين جهنمُ ؟ فقال : البحرُ . فقال : ما أُراه إلا صادقًا ، ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور : ٦] . (وإذا البِحارُ سجِرَت) . مخففةً[١] .

٦٨/٣٠ / **حدَّثني** حَوْثرةُ[٢] بنُ محمدٍ المِنْقَرِىُّ ، قال : ثنا أبو أسامةَ ، قال : ثنا مجالدٌ ، قال : أخبَرنى شيخٌ من بَجِيلةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : كوَّر اللهُ الشمسَ والقمرَ والنجومَ فى البحرِ ، فيَبْعثُ عليها ريحًا دبورًا ، فتَنْفخُه حتى يصيرَ نارًا ، فذلك قولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : إنها توقدُ يومَ القيامةِ ، زعَموا ذلك التسجيرَ فى كلامِ العربِ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن حفصِ بنِ حميدٍ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور : ٦] . قال : بمنزلةِ التنُّورِ المسجورِ ، ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ مثلُه .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : أُوقِدت .

وقال آخرون : معنى ذلك : فاضتْ .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٥٤/٨ عن المصنف ، وتقدم تخريجه فى ٥٦٨/٢١ ، وستأتى القراءة بعد قليل .

(٢) فى ت ٢: « حوير » ، وفى ت ٣: « جوبير » . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٦٠.

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٣٣٤) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٢/٨ - من طريق أبى أسامة به ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٤٥) ، من طريق بيان ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى ابن أبى الدنيا فى الأهوال .

(٤) تقدم تخريجه فى ٥٦٨/٢١ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[١] : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : فاضَتْ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن ربيعٍ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الكلبيِّ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : مُلِئت ، ألا ترَى أنه قال : ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾[٢] !

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . يقولُ : فُجِّرَت[٣] .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك أنه ذهَب ماؤُها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَب ماؤُها فلم يبقَ فيها قطرةٌ[٤] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا

---

(١) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن معمر به ، وذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٨/ ٦٩٣- من طريق سعيد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد .

﴿ ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : غار ماؤُها فذهَب[١] .

حدَّثني [٢] الحسينُ بنُ محمدٍ الذارعُ[٢] ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، عن الحسنِ[٣] فى هذا الحرفِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : يبِسَت[٤] .

حدَّثنا الحسينُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ زريعٍ ، قال : ثنا أبو رجاءٍ ، عن الحسنِ بمثلِه .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : يبِسَت .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : معنى ذلك : مُلِئت حتى فاضَتْ ، فانفجَرت وسَالتْ . /كما وصَفها اللهُ به فى الموضعِ الآخرِ ، فقال : ﴿ وَإِذَا ٦٩/٣٠ ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ [الانفطار : ٣] . والعربُ تقولُ للنهرِ أو للرَّكيِّ المملوءِ ماءً : مسجورٌ . ومنه قولُ لبيدٍ[٥] :

فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا مسجُورةً مُتَجاوِرًا[٦] قُلَّامُها

ويعنى بالمسجورةِ : المملوءةَ ماءً .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : ﴿ سُجِّرَتْ ﴾

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن معمر به .

(٢ - ٢) فى ت ١ : « الحسين بن محمد الزارع » . وفى ت ٢، ت ٣: « محمد بن الحسين الذارع » .

(٣) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الحسين » .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٥.

(٥) تقدم فى ١٥/ ٥١٠.

(٦) فى شرح الديوان : « متجاوزا » .

بتشديدِ الجيمِ . وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ البصرةِ بتخفيفِ الجيمِ[١] .

والصوابُ من القولِ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِه ؛ فقال بعضُهم** : أُلحِق كلُّ إنسانٍ بشكلِه ، وقُرِن بينَ الضُّرَباءِ والأمثالِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن سماكٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ رضِى اللهُ عنه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : هما الرجلان يعمَلان العملَ الواحدَ يدخلان به الجنةَ ، ويدخُلان به النارَ[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : هما الرجلان يعمَلان العملَ ، فيدخُلان به الجنةَ . وقال : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [الصافات : ٢٢] . قال : ضُرباءَهم[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : هما الرجلان يعمَلان العملَ ، يدخُلان به الجنةَ أو النارَ .

---

(١) قراءة التشديد قرأ بها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ، وقراءة التخفيف قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو . التيسير ص ١٧٩ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن سفيان الثورى به ، وأخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥- والحاكم ٢/ ٥١٥، ٥١٦ من طريق سماك به .

(٣) تقدم تخريجه فى ١٩/ ٥١٩ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، أنه سمِع النعمانَ بنَ بشيرٍ يقولُ : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ وهو يَخْطُبُ ، قال : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة : ٧- ١١] . ثم قال : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : أزواجٌ فى الجنةِ ، وأزواجٌ فى النارِ .

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : سُئِل عمرُ رضِى اللهُ عنه عن قولِ اللهِ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : يُقْرَنُ بينَ الرجلِ الصالحِ مع الرجلِ الصالحِ فى الجنةِ ، وبينَ الرجلِ السوءِ مع الرجلِ السوءِ فى النارِ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ خلفٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصبَّاحِ الدُّولابىُّ ، عن الوليدِ ، عن سماكٍ ، عن النعمانِ ، عن النبىِّ ﷺ ، والنعمانِ ، عن[(٢)] عمرَ ، وقال : قال « ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ » . قال : « الضُّرَباءُ ، / كلُّ رجلٍ مع كلِّ قومٍ كانوا يعمَلون عملَه ؛ وذلك أن اللهَ يقولُ : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ » [الواقعة : ٧- ١٠] . قال : « هم الضُّرَباءُ »[(٣)] . ٧٠/٣٠

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٧٩، والحافظ فى تغليق التعليق ٣٦٢/٤ من طريق أبى الأحوص به . وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥١، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٢- وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٥/٨ - وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٣٦١/٤ - من طريق سماك به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٩/٦ إلى سعيد بن منصور والفريابى وابن المنذر .

(٢) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « ابن » .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٥/٨ - من طريق محمد بن الصباح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى ابن مردويه .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : ذلك حينَ يكونُ الناسُ أزواجًا ثلاثةً[١] .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا هَوْذةُ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : أُلحِق كلُّ امرئٍ بشيعتِه[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : الأمثالُ من الناسِ جُمِع بينَهم[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : لحِق كلُّ إنسانٍ بشيعتِه ؛ اليهودُ باليهودِ ، والنصارى بالنصارى[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[٥] : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : يُحشرُ المرءُ مع صاحبِ عملِه[٦] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٣١، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٥.

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٣٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٨. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠، ٣٥١ عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن خثيم ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٩/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

الربيعِ ، قال : يجىءُ المرءُ مع صاحبِ عملِه .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك أن الأرواحَ رُدَّت إلى الأجسادِ فزُوِّجت بها . أى : جُعِلت لها زوجًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه ، عن أبى[(١)] عمرٍو ، عن عكرمةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : الأرواحُ تَرْجِعُ إلى الأجسادِ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن داودَ ، عن الشعبىِّ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : زُوِّجت الأجسادَ فرُدَّت الأرواحُ فى الأجسادِ[(٣)] .

حدَّثنى عبيدُ بنُ أسباطَ بنِ محمدٍ ، قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن عكرِمةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : رُدَّت الأرواحُ فى الأجسادِ .

حدَّثنى الحسنُ بنُ زُريقٍ[(٤)] الطُّهَوىُّ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ مثلَه .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : أخبَرنا داودُ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : زوِّجت الأرواحُ الأجسادَ .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٦٠٨، ٦٠٩.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور - كما فى المخطوطة المحمودية ص ٤٤٣ - إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩ إلى ابن المنذر .

(٤) فى ت ١: « وربق » ، وفى ت ٢: « دريق » ، وفى ت ٣: « رويق » . وتقدم فى ٦/ ٧٠٢.

وأولى التأويلين فى ذلك بالصحةِ الذى تأوَّله عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه ؛ للعلةِ التى اعتلَّ بها ، وذلك قولُ اللهِ تعالى ذكرُه : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ﴾ . وقولُه : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ ./ وذلك لا شكَّ الأمثالُ والأشكالُ فى الخيرِ والشرِّ ، وكذلك قولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . بالقُرنَاءِ[1] والأمثالِ فى الخيرِ والشرِّ . ٧١/٣٠

وحدَّثنى مطرُ بنُ محمدٍ الضبىُّ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ ، قال : ثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ القَسْمَلِىُّ[2] ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : سيأتى أوَّلُها والناسُ ينظرون ، وسيأتى آخرُها إذا النفوسُ زُوِّجت[3] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ . اختلفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأه أبو الضحى مسلمُ بنُ صُبيحٍ : (وإذا المَوْءُودةُ سألَتْ بأىِّ ذنبٍ قُتِلْتُ)[4] . بمعنى : سألتِ الموءودةُ الوائدينَ بأىِّ ذنبٍ قتَلوها[5] .

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ فى قولِه : (وإذا المَوءُودةُ سألَتْ) . قال : طلَبت بدمائِها[6] .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « بالضرباء » .

(٢) فى ت ١: « السلمى » ، وفى ت ٢، ت ٣: « الشملى » . وتقدم فى ١٣/ ٦٤٢، ١٥/ ٤٥٢.

* من هنا خرم فى النسخة « ت٢ » ، وينتهى فى ص ١٥٥ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر مطولا .

(٤) وبها قرأ ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد ومجاهد ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٣٣.

(٥) فى ص ، ت ١، ت ٣: « قتلوهم » .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٠ إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(تفسير الطبرى ٢٤/ ١٠)

حدَّثنا سَوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ العنبريُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن الأعمشِ ، قال : قال أبو الضحى : (وإذا الموءودةُ سأَلْتْ) . قال : سأَلت قتَلَتَها .

ولو قرَأ قارئٌ ممن قرَأ : (سأَلَتْ) : (بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)[١] كان له وجهٌ ، وكان يكونُ معنى ذلك معنى مَن قرَأ : (بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ) غيرَ أنه إذا كان حكايةً جاز فيه الوجهان ، كما يقالُ : قال عبدُ اللهِ : بأيِّ ذنبٍ ضُرِب[٢] ، وضُرِبتُ[٣] كما قال عَنترةُ[٤] :

الشَّاتِمَيْ عِرْضى ولم أَشْتمْهما والنَّاذِرَين إذا لقِيتُهما دَمى

وذلك أنهما كانا يقولان : إذا لَقِينا عنترةَ لنقتلنَّه . فحكَى عنترةُ قولَهما فى شعرِه . وكذلك قولُ الآخرِ[٥] :

رَجُلانِ مِن ضَبَّةَ أَخْبَرانا

إنَّا رأَيْنا رجُـــلًا عُرْيانا

/ بمعنى : أخبَرانا أنَّهما . ولكنه جرَى الكلامُ على مذهبِ الحكايةِ . ٧٢/٣٠

وقرَأ ذلك بعدُ[٦] عامةُ قرأةِ الأمصارِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ . بمعنى : سُئلت الموءودةُ بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ . ومعنى ﴿ قُتِلَتْ ﴾ : قُتلْتُ . غيرَ أن ذلك رُدَّ إلى الخبرِ على وجْهِ الحكايةِ على نحوِ القولِ الماضي قبلُ . وقد يَتوجَّهُ معنى

---

(١) وبها قرأ أُبى - وعن ابن مسعود - والربيع بن خثيم وابن يعمر . البحر المحيط ٤٣٣/٨ .

(٢) فى ص : « ضُربتُ » .

(٣) سقط من النسخ ، وينظر معانى القرآن للفراء ٢٤٠/٣ .

(٤) تقدم فى ٢٣/ ٥٤٢.

(٥) تقدم فى ١٤٣/٢٠ .

(٦) فى م : « بعض » .

ذلك إلى أنْ يكونَ : وإذا الموءودةُ سُئلت قتلَتُها ووائدُوها بأىِّ ذنبٍ قتلوها . ثم رُدَّ ذلك إلى ما لم يُسمَّ فاعلُه ، فقيل : ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

وأولى القراءتيْن فى ذلك عندنا بالصوابِ قراءةُ مَن قرَأ ذلك : ﴿ سُئِلَتْ ﴾ بضمِّ السينِ ، ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ على وجْهِ الخبرِ ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه .

والموءودةُ المدفونةُ حيةً . وكذلك كانت العربُ تفعَلُ ببناتِها ، ومنه قولُ الفرزدقِ بنِ غالبٍ[1] :

ومِنَّا الذى أحْيا الوَئيدَ وغالبٌ[2] وعمرٌو ومنا حامِلونَ ودَافِعُ

يقالُ : وأَده فهو يَئِدُه وأْدًا ، ووأْدةً .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ : هى فى بعضِ القراءاتِ : (سأَلتْ بأىِّ ذنبٍ قُتِلْتُ)[3] . لا بذنبٍ ؛ كان أهلُ الجاهليةِ يَقْتُلُ أحدُهم ابنتَه ويَغْذُو كلْبَه ، فعاب اللهُ ذلك عليهم[4] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : جاء قيسُ بنُ عاصمٍ التميمىُّ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنى وأَدْتُ ثمانىَ بناتٍ فى الجاهليةِ . قال : « فأعتِقْ عن كلِّ واحدَةٍ بَدَنةً »[5] .

---

(١) البيت ملفق من بيتين من قصيدة فى ديوانه ص ٥١٧ .

(٢) فى م ، ت ١ ، ت ٣ : « غائب » .

(٣) وهى قراءة شاذة لم ترد عن أحد من القراء العشرة .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥١/٢ عن معمر به ، وأخرجه البزار (٢٣٨) ، وابن أبى حاتم كما فى=

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبى يَعْلى، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[(١)]: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾. قال: كانتِ العربُ مِن أفعلِ الناسِ لذلك[(٢)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبى يَعْلى، عن ربيعِ بنِ خُثيمٍ بمثلِه.

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾. قال: البناتُ التى كانت طوائفُ العربِ يَقْتلونهنَّ. وقرَأ: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾.

/وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا صُحفُ أعمالِ العبادِ نُشِرتْ لهم، بعدَ أن كانت مطويةً على ما فيها مكتوبٌ مِن الحسناتِ والسيئاتِ. ٧٣/٣٠

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾: صحيفتُك يا بنَ آدمَ، يُملى ما فيها، ثم تُطْوَى، ثم تُنْشَرُ عليك

= تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٧، وابن منده - كما فى الإصابة ٥/ ٤٨٥ - والبيهقى ٨/١١٦ من طريق عمر بن الخطاب، عن قيس، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٠ إلى الحاكم فى الكنى، وفى هذه المصادر: «فأعتق عن كل واحدة رقبة» قال: إنى صاحب إبل. قال: «فأهد إن شئت عن كل واحدة بدنة».

(١) فى م، ت١، ت٣: «خيثم».

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

يومَ القيامةِ[١] .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ : ﴿ نُشِرَتْ ﴾ بتخفيفِ الشينِ ، وكذلك قرَأه أيضًا بعضُ الكوفيِّين ، وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ بتشديدِ الشينِ[٢] . واعتلَّ مَن اعتلَّ منهم لقراءتِه ذلك كذلك بقولِ اللهِ : ﴿ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ [المدثر : ٥٢] . ولم يقلْ : منشورةً . وإنما حسُن التشديدُ فيه لأنه خبرٌ عن جماعةٍ ، كما يقالُ : هذه كِباشٌ مُذَبَّحةٌ . ولو أخبرَ عن الواحدِ بذلك كانت مخفَّفةً ، فقيل : مذبوحةٌ . فكذلك قولُه : منشورةٌ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا السماءُ نُزِعت وجُذِبت ثم طُوِيت .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ كُشِطَتْ ﴾ . قال : جُذِبت[٣] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨، ٣١٩ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) قراءة التخفيف قرأ بها نافع وابن عامر وعاصم ، وقراءة التشديد قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وحمزة . حجة القراءات ص ٧٥١.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وذُكر أنَّ ذلك فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (قُشِطَتْ) بالقافِ[١] ، والقَشْطُ والكَشْطُ بمعنًى واحدٍ ، وذلك تحويلٌ مِن العربِ الكافَ قافًا ؛ لتقارُبِ مخرَجَيْهما ، كما قيل للكافورِ : قافورٌ . وللقُسْطِ : كُسْطٌ . وذلك كثيرٌ فى كلامِهم ، إذا تقارَب مخرجُ الحرفين ، أبدَلوا مِن كلٍّ واحدٍ منهما صاحبَه ، كقولِهم للأَثافىِّ : أثاثِىٌّ . وثوبٌ فُرقُبِىٌّ وثُرْقُبِىٌّ[٢] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا الجحيمُ أُوقِد عليها فأُحْمِيت .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ : سعَّرها غضبُ اللهِ وخطايا بنى آدمَ[٣] .

واختلفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ : ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ بتشديدِ عينِها ، بمعنى : أُوقِد عليها مرَّةً بعدَ مرَّةٍ . وقرَأتْه عامةُ قرأةِ الكوفةِ بالتخفيفِ[٤] .

والقولُ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا الجنةُ قُرِّبت وأُدْنِيَت . /وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٧٤/٣٠

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٤١، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص١٦٩ .

(٢) الثياب الثرقبية والفرقبية : ثياب بيض من كتان ، وقيل : من ثياب مصر . التاج (ثرقب ، فرقب) .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٣٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٨.

(٤) قراءة التشديد قرأ بها نافع وابن عامر وحفص وأبو عمرو . وقراءة التخفيف قرأ بها أبو بكر وابن كثير والكسائى وحمزة . ينظر حجة القراءات ص ٧٥١.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يَعْلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[1] : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ . قال : إلى هذين ما جَرى الحديثُ ؛ ﴿ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾[2] [الشورى : ٧] .

حدَّثنى ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يَعْلى ، عن الربيعِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ . قال : إلى هاتين[3] ما جَرى الحديثُ ؛ فريقٌ إلى الجنةِ ، وفريقٌ إلى النارِ .

يعنى الربيعُ بقولِه : إلى هذين ما جَرى الحديثُ . أنَّ ابتداءَ الخبرِ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] إلى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ . إنما عُدِّدتِ الأمورُ الكائنةُ التى نهايتُها أحدُ هذين الأمرين ؛ وذلك المصيرُ إما إلى الجنةِ ، وإما إلى النارِ .

وقولُه : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : عَلِمت نفسٌ عندَ ذلك ما أحضَرت مِن خيرٍ فتصيرُ به إلى الجنةِ ، أو شرٍّ فتصيرُ به إلى النارِ . يقولُ : يتبيَّنُ له عندَ ذلك ما كان جاهلًا به ، وما الذى كان فيه صلاحُه مِن غيرِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ

---

(١) فى م ، ت١ ، ت٣ : « خيثم » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ عن سفيان ، عن أبيه ، عن الربيع ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى م : « هذين » .

﴿أَحْضَرَتْ﴾ : من عملٍ . قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : وإلى هذا جرَى الحديثُ[١] .

وقولُه : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ . جوابٌ لقولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وما بعدَها ، كما يقالُ : إذا قام عبدُ اللهِ قعَد عمرٌو .

وقولُه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى الخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ ؛ **فقال بعضُهم** : هى النجومُ الدراريُّ الخمسةُ ، تَخْنِسُ فى مجراها فترجِعُ ، وتكْنِسُ فتَسْتَتِرُ فى بيوتِها ، كما تكْنِسُ الظباءُ فى المغارِ . والنجومُ الخمسةُ ؛ بَهْرَامُ ، وزُحَلُ ، وعُطارِدُ ، والزُّهَرَةُ ، والمُشْتَرِى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، أن رجلًا قام إلى علىٍّ رضى اللهُ عنه ، فقال : ما ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ ؟ قال : هى الكواكبُ[٢] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، قال : سمِعتُ خالدَ بنَ عرعرةَ ، قال : سمِعتُ عليًّا عليه السلامُ وسُئل عن : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى النجومُ تخنِسُ بالنهارِ ، وتكنِسُ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ ، ٣١٩ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٩٩١) من طريق أبى الأحوص به ، وأخرجه الحاكم ٥١٦/٢ من طريق سماك به ، وأخرجه سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٦٩٤/٨ - بإسناد حسن عن على ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن راهويه والبيهقى فى البعث .

بالليلِ[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، [٢]عن إسرائيلَ[٢] ، عن سماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه ، قال : النجومُ[١] .

/**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن رجلٍ ٧٥/٣٠
من مُرادٍ ، عن عليٍّ أنه قال : هل تدرون ما الخُنَّسُ ؟ هى النجومُ ، تجرِى بالليلِ وتخنِسُ بالنهارِ[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى جريرُ بنُ حازمٍ أنه سمِع الحسنَ[٤] يُسألُ ، فقيل : يا أبا سعيدٍ ، ما ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾؟ قال : النجومُ[٥] .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا هوذةُ بنُ خليفةَ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى النجومُ الدراريُّ التى تجرِى تستقبلُ المشرقَ[٦] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، قال : هى النجومُ[٦] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن رجلٍ مِن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٥٩/٨ نقلا عن المصنف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٩/٨ - من طريق سفيان الثورى به .

(٤) فى ص ، ت٣ : « الحسين » .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٥٩/٨ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

مُرادٍ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: يعنى النجومَ؛ تكنِسُ بالنهارِ، وتبدو بالليلِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: هى النجومُ؛ تبدو بالليلِ، وتخنِسُ بالنهارِ[(١)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: هى النجومُ تخنِسُ بالنهارِ، و ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾: سَيرُهنَّ إذا غِبْنَ[(٢)].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: الخُنَّسُ والجوارى الكُنَّسُ: النجومُ الخُنَّسُ؛ إنها تخنِسُ؛ تتأخَّرُ عن مَطالِعها[(٣)]، هى تتأخَّرُ كلَّ عامٍ، لها فى كلِّ عامٍ تأخُّرٌ عن تعجيلِ ذلك الطلوعِ تخنِسُ عنه، والكُنَّسُ: تكنِسُ بالنهارِ فلا تُرى. قال: والجوارى: تجرى بعدُ، فهذا الخُنَّسُ الجوارى الكُنَّسُ[(٤)].

وقال آخرون: هى بقرُ الوحشِ التى تكنِسُ فى كِناسِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ، قال: ثنا هشيمُ بنُ بشيرٍ، عن زكريا بنِ أبى زائدةَ، عن أبى إسحاقَ السبيعىِّ، عن أبى ميسرةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ أنه قال لأبى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٠ إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٢ عن معمر به.

(٣) فى ص، م، ت١: «مطلعها».

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/٣٤٩.

ميسرةَ : ما ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ ؟ قال : فقال : بقرُ الوحشِ . قال : فقال : وأنا أُرى ذلك[١] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أبى ميسرةَ ، عن عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : بقرُ الوحشِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عمرِو ابنِ شُرَحْبيلَ ، قال : قال ابنُ مسعودٍ : يا عمرُو ، ما ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . أو : ما تراها ؟ قال عمرٌو : أُراها البقَرَ . قال عبدُ اللهِ : وأنا أُراها البقَرَ .

/حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أبى ٧٦/٣٠
ميسرةَ ، قال : سألتُ عنها عبدَ اللهِ . فذكَر نحوَه .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى جريرُ بنُ حازمٍ ، قال : ثنى الحجاجُ بنُ المنذرِ ، قال : سألتُ أبا الشَّعثاءِ جابرَ بنَ زيدٍ عن : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى البقَرُ إذا كنَست كوانسُها[٣] . قال يونسُ : قال لى عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ : هى البقَرُ إذا فرَّت مِن الذئابِ ، فذلك الذى أراد بقولِه : كنَست كوانسُها* .

---

(١) أخرجه الحاكم ٥١٦/٢ من طريق زكريا بن أبى زائدة به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥١/٢ ، ٣٥٢ ، وابن سعد ١٠٦/٦ من طريق أبى إسحاق به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه الطبرانى (٩٠٦٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ١٤٢/٤ من طريق سفيان به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن المنذر .

(٣) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٣٧٤/٢ من طريق جرير به بلفظ : البقر والظباء الوحشية ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

* إلى هنا ينتهى الخرم الموجود بالنسخة « ت٢ » المشار إليه فى ص ١٤٥ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال جريرٌ : وحدَّثنى الصلتُ بنُ راشدٍ ، عن مجاهدٍ مثلَ ذلك[١] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى بقَرُ الوحشِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، قال : سُئل مجاهدٌ ونحنُ عندَ إبراهيمَ عن قولِه : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : لا أدْرى . فانتَهره إبراهيمُ وقال : لِمَ لا تَدْرى ؟ فقال : إنهم يَرْوُون عن علىٍّ رضِى اللهُ عنه ، وكنا نسمَعُ أنَّها البقَرُ . فقال إبراهيمُ : هى البقرُ الجوارى ، الكُنَّسُ : حُجْرةُ[٢] بقرِ الوحشِ التى تأْوِى إليها ، والخُنَّسُ الجوارى : البَقرُ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا مغيرةُ ، عن إبراهيمَ ومجاهدٍ أنهما تذاكرا هذه الآيةَ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . فقال إبراهيمُ لمجاهدٍ : قلْ فيها ما سمعتَ . قال : فقال مجاهدٌ : كنا نسمعُ فيها شيئًا ، وناسٌ يقولون : إنها النجومُ[٣] . قال : فقال إبراهيمُ : إنهم يَكْذِبون على علىٍّ رضِى اللهُ عنه ، هذا كما رَوَوْا عن علىٍّ رضِى اللهُ عنه ، أنه ضمَّن الأسفلَ الأعلى ، والأعلى الأسفلَ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، (٥عن سفيانَ٥) ، عن المغيرةِ ، قال : سُئل

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى م ، ت٣ : « جحرة » . والحجرة : حظيرة الحيوان . الوسيط (ح ج ر) .

(٣) بعده فى تفسير ابن كثير : « قال : فقال إبراهيم : قل فيها بما سمعت . قال : فقال مجاهد : كنا نسمع أنها بقر الوحش حين تكنس فى حجرتها » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٠ عن المصنف ، وأخرجه سعيد بن منصور فى تفسيره - كما فى الفتح ٨/٦٩٤ - من طريق مغيرة به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٠ إلى عبد بن حميد . وينظر مصنف ابن أبى شيبة ٩/٣٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ت٢ ، ت٣ .

مجاهدٌ [١]عندَ إبراهيمَ[١] عن الجوارى الكُنَّسِ ، قال : لا أدرى ، يزعمون أنَّها البقَرُ . قال : فقال إبراهيمُ : ما[٢] تَدْرى ؟ هى البَقرُ . قال : يذكُرون عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه أنها النجومُ . قال : يَكْذِبون على عليٍّ رضِى اللهُ عنه .

وقال آخرون : هى الظباءُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ . يعنى : الظباءِ[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ بنِ إسحاقَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴾ . قال : الظباءِ[٤] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : ثنا ابنُ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ . قال : كنا نقولُ ؛ أظنُّه قال : الظباءِ . حتى زعمَ سعيدُ بنُ جبيرٍ أنه سأل ابنَ عباسٍ عنها ، فأعاد عليه قراءتَها[٥] .

/**حدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ ٧٧/٣٠

(١ - ١) سقط من : م ، ت١ .

(٢) بعده فى : ص ، م ، ت١ ، ت٢ : « لا » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٠/٨ عن العوفى ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى المصنف .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٤٩/٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٣٦٠/٨ .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٣٦٠/٨ .

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . يعنى : الظباءِ[١] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ أنْ يُقالَ : إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أقسَم بأشياءَ تخنِسُ أحيانًا ؛ أى تغيبُ ، وتجرى أحيانًا وتكنِسُ أخرى ، وكنوسُها : أن تأوِىَ فى مكانسِها ، والمكانسُ عندَ العربِ هى المواضعُ التى تأوِى إليها بقرُ الوحشِ والظباءُ ، واحدُها مَكْنَسٌ وكِنَاسٌ ، كما قال الأعشى[٢] :

فلمَّا لَحِقْنا الحَىَّ أَتْلَعَ[٣] أُنَّسٌ كَمَا أَتْلَعَتْ تَحْتَ المَكَانِسِ رَبْرَبُ[٤]

فهذه جمعُ مَكْنَسٍ ، وكما قال فى الكِناسِ طَرَفةُ بنُ العبدِ[٥] :

كأَنَّ كِنَاسَىْ ضَالَةٍ[٦] يَكْنُفَانِها وَأَطْرَ قِسِىٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

وأما الدَّلالةُ على أن الكِناسَ قد يكونُ للظباءِ ، فقولُ أوسِ بنِ حَجَرٍ[٧] :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَعُفْرُ الظِّبَاءِ فى الكِناسِ تَقَمَّعُ

فالكِناسُ فى كلامِ العربِ ما وصفتُ ، وغيرُ مُنكَرٍ أن يُستعارَ ذلك فى المواضعِ التى تكونُ بها النجومُ مِن السماءِ ، فإذْ كان ذلك كذلك ، ولم يكنْ فى الآيةِ دلالةٌ على أن[٨] المرادَ بذلك النجومُ دونَ البقرِ ، ولا البقرُ دونَ الظباءِ ، فالصوابُ أنْ يُعَمَّ بذلك كلُّ ما كانت صفتُه الخُنوسَ أحيانًا ، والجَرْىَ أخرى ، والكُنوسَ بآناتٍ ، على ما وصَف جلَّ ثناؤُه مِن صفتِها .

---

(١) ينظر البحر المحيط ٤٣٤/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٦٠/٨ .

(٢) ديوانه ص ٢٠١ .

(٣) تلع الظبى والثور من كناسه : أخرج رأسه وسَمَا بجيده ، وأتلع رأسه : أطلعه فنظر ، اللسان (ت ل ع) .

(٤) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، وقيل : من الظباء ، ولا واحد له . اللسان (ر ب ب) .

(٥) ديوانه ص ١٦ .

(٦) الضال : السدر البرى . اللسان (ض و ل) .

(٧) ديوانه ص ٥٧ .

(٨) بعده فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « ذلك » .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

/أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالليلِ إذا عَسْعس . يقولُ : وأُقسِمُ بالليلِ إذا عسعس . ٧٨/٣٠

واختلَف أهلُ التأويلِ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم :** عُنِى بقولِه : ﴿ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ : إذا أدْبَر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ . يقولُ : إذا أدْبَر[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ . يعنى : إذا أدْبَر[(٢)] .

حدَّثنا عبدُ الحميدِ بنُ بيانٍ اليشكرىُّ[(٣)] ، قال : ثنا محمدُ بنُ يزيدَ ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى خالدٍ ، عن رجلٍ ، عن أبى ظَبْيانَ ، قال : كنتُ أتَّبعُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه وهو خارجٌ نحوَ المشرقِ ، فاستقبَل الفجْرَ ، فقَرَأ هذه الآيةَ : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾[(٤)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن الحسنِ بنِ عبيدِ اللهِ ، عن سعدٍ[(٥)]

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٥٣/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢١/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٠/٨ عن العوفى ، عن ابن عباس .

(٣) فى ت٢ ، ت٣ : « السكرى » .

(٤) أخرجه البيهقى فى ٤٧٩/٢ من طريق إسماعيل بن أبى خالد به .

(٥) فى ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩٠/١٠ .

ابنِ عبيدةَ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، قال : خرَج علىٌّ رضِى اللهُ عنه مما يلى بابَ السوقِ ، وقد طلَع الصبحُ أو الفجرُ . قال : فقرَأ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . أين السائلُ عن الوترِ ؟ نعم ، ساعةُ الوترِ هذه[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : إقبالُه ، ويقالُ : إدبارُه[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ : إذا أدْبرَ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : إذا أدْبَر[3] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ : إذا أدْبرَ[4] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مِسْعرٍ ، عن أبى حَصينٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، قال : خرَج علىٌّ رضِى اللهُ عنه بعدَ ما أذَّن المؤذِّنُ بالصبحِ ، فقال : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . أين السائلُ عن الوترِ ؟ قال : نعم ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٣/١٨ ، والبيهقى ٢/٤٧٩ من طريق أبى عبد الرحمن به ، وأخرجه الطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/٣٤٠ من طريق عبد خير ، عن على .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى عبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى عبد بن حميد .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٠ .

ساعةُ الوترِ هذه[١] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : ﴿ عَسۡعَسَ ﴾ : تولَّى . وقال : تنفَّس الصبحُ مِن هٰهنا . وأشار إلى المشرقِ ؛ اطِّلاعِ الفجرِ[٢] .

وقال آخرون : عُنِى بقولِه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ : إذا أقبَل بظلامِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : إذا غَشِى الناسَ[٣] .

/ **حدَّثنا** الحسينُ بنُ علىٍّ الصُّدائىُّ ، قال : ثنا أبى ، عن الفُضيلِ ، عن عطيةَ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : أشار بيدِه إلى المغربِ[٢] . ٧٩/٣٠

وأَولى التأويلين فى ذلك بالصوابِ عندى قولُ مَن قال : معنى ذلك : إذا أدْبَر ؛ وذلك لقولِه : ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . فدلَّ بذلك على أنَّ القسمَ بالليلِ مُدبرًا ، وبالنهارِ مُقْبِلًا ، والعربُ تقولُ : عسْعَس الليلُ ، وسَعْسَع الليلُ ، إذا أدْبرَ ولم يَبْقَ منه إلا اليسيرُ . ومن ذلك قولُ رُؤْبةَ بنِ العجاجِ[٤] :

يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَسَعْسَعا

ولـوْ رجَـا تَبَعَ الصِّـبَا تَتَـبَّعا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٤٥١) ، والحاكم ٥١٦/٢ من طريق أبى حصين به .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٣٦٠/٨ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٢/٢ عن معمر به .

(٤) ديوانه ص ٨٨ .

فهذه لغةُ مَن قال : سَعْسَع . وأما لغةُ مَن قال : عَسْعَس . فقولُ علقمةَ بنِ قُرْطٍ[١] :

حتَّى إذا الصُّبْحُ لها[٢] تَنَفَّسا

وانْجاب عنها ليلُها وعَسْعَسا

يعنى : أدْبَر .

وقد كان بعضُ أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ يزعُمُ أن عَسْعَس : دنا مِن أوَّلِه وأظْلَم .

وقال الفرَّاءُ[٣] : [٢/١٠٧٣و] كان أبو البِلادِ النحويُّ[٤] يُنشِدُ بيتًا :

عَسْعَسَ حتى لَو يشاءُ ادَّنا كان له مِن ضَوْئِه مَقْبَسُ

يريدُ : لو يشاءُ إذْ دَنا . ولكنه أَدْغَم الذالَ فى الدَّالِ . قال الفرَّاءُ : فكانوا يَرَوْن أنَّ هذا البيتَ مصنوعٌ .

وقولُه : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . يقولُ : وضوءِ النهارِ إذا أقبَل وتبيَّن .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . قال : إذا نشَأ[٥] .

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢٨٨ .

(٢) فى ص ، ت٢ ، ت٣ : « له » .

(٣) فى معانى القرآن ٣/٢٤٢ .

(٤) مولى لعبد الله بن غطفان ، كان فى زمن جرير والفرزدق ، من العلماء والرواة الكوفيين . ينظر المزهر فى علوم اللغة ٢/ ٤٠٧ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦١ .

حدَّثنا بشرٌ، قال : ثنا يزيدُ، قال : ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ : إذا أضاء وأقبل[1] .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ هذا القرآنَ لتنزيلُ ﴿ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . يعنى جبريلَ، نزَّله على محمدِ بنِ عبدِ اللهِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ٨٠/٣٠

حدَّثنا بشرٌ، قال : ثنا يزيدُ، قال : ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ أنه كان يقولُ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ : يعنى جبريلَ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال : ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ : ﴿ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . قال : هو جبريلُ[2] .

وقولُه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ ﴾ . يعنى جبريلَ، على ما كُلِّف مِن أمرٍ غيرُ عاجزٍ عنه[3]، ﴿ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ . يقولُ : هو مكينٌ عندَ ربِّ العرشِ العظيمِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ[4] ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦١/٨ ، وتقدم أوله فى ص ١٦٠ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٢/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) سقط من : م ، ت١ ، ت٢ .

(٤) فى ص ، ت٢ : « بظنين » . وهما قراءتان كما سيأتى فى ص ١٦٧ .

تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ ﴾ . يعنى جبريلَ عليه السلامُ ، ﴿ مُّطَاعٍ ﴾ فى السماءِ ، تُطِيعُه الملائكةُ ، ﴿ أَمِينٍ ﴾ . يقولُ : أمينٍ عندَ اللهِ على وحيِه ورسالتِه ، وغيرِ ذلك مما ائْتَمَنه عليه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا عمرُ بنُ شبيبٍ المُسْلِىُّ[(١)] ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . قال : جبريلُ عليه السلامُ ، أمينٌ على أن يدْخُلَ سبعينَ سُرادِقًا مِن نورٍ بغيرِ إذنٍ[(٢)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ منصورٍ الطوسىُّ ، قال : ثنا عمرُ بنُ شبيبٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ ابنُ أبى خالدٍ ، قال : لا أعلمُه إلا عن أبى صالحٍ ، مثلَه .

حدَّثنا سليمانُ بنُ عمرَ بنِ خالدٍ الأقطعُ ، قال : ثنى أبى عمرُ بنُ خالدٍ ، عن معقلِ بنِ عبيدِ اللهِ الجَزَرِىِّ ، قال : قال ميمونُ بنُ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . قال : ذاكم جبريلُ عليه السلامُ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) فى ت١ : « المبتلى » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/٣٩٠ .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٠٠) من طريق عمر بن شبيب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى ابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الله فى السنة (٨٣١) من طريق معقل به .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . قال : يعنى جبريلَ[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ[١] عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ﴾ : مطاعٍ عندَ اللهِ ﴿ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[٢] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ : يعنى جبريلَ عليه السلامُ[٢] .

وقولُه : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما صاحبُكم أيُّها الناسُ محمدٌ بمجنونٍ ، فيتكلَّمَ عن جِنَّةٍ ، ويَهْذِىَ هَذَيانَ المجانينِ ، بل جاء بالحقِّ وصدَّق المرسلينَ .

/ وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٨١/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا سليمانُ بنُ عمرَ بنِ خالدٍ الرَّقِىُّ[٣] ، قال : ثنا أبى عمرُ[٤] بنُ خالدٍ ، عن مَعْقِلِ بنِ عبيدِ[٥] اللهِ الجزرىِّ ، قال : قال ميمونُ بنُ مِهْرانَ : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ . قال : ذاكم محمدٌ ﷺ[٦] .

(١ - ١) سقط من : ت٢ ، ت٣ .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٣٦١/٨ .

(٣) فى النسخ : « البرقى » . والمثبت مما تقدم فى ١٦٣/٨ ، ٧٢٣ .

(٤) فى م ، ت١ : « عمرو » .

(٥) فى م ، ت١ : « عبد » .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦١/٨ .

وقولُه : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ولقد رأى محمدٌ جبريلَ صلَّى اللهُ عليهما وسلَّم فى صورتِه بالناحيةِ التى تُبِينُ الأشياءَ ، فتُرى مِن قِبَلِها ، وذلك من ناحيةِ مطلِعِ الشمسِ من قِبَلِ المشرقِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ : الأعلى . قال : بأفقِ مِن نحوِ أجيادَ[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : كنا نَتَحدَّثُ أن الأفقَ حيثُ تطلُعُ الشمسُ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ : كنا نُحدَّثُ أنه الأفقُ الذى يجِيءُ منه النهارُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ بالأفقِ المبينِ[3] .

حدَّثنى عيسى بنُ عثمانَ بنِ عيسى الرملىُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ عيسى ، عن الأعمشِ ، عن الوليدِ بنِ العَيزارِ ، قال : سمِعتُ أبا الأحوصِ يقولُ فى قولِ اللهِ :

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/٢٤١ ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/٤٣٥ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٣) تقدم تخريجه فى ٢٢/٤٦ .

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ له ستُّمائةِ جَناحٍ فى صورتِه[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : [٢/١٠٧٣ظ] ثنا جريرٌ ، عن عطاءٍ ، عن عامرٍ ، قال : ما رأى جبريلَ النبىُّ ﷺ فى صورتِه إلا مرَّةً واحدةً ، وكان يأتيه فى صورةِ رجلٍ يقالُ له : دِحْيَةُ . فأتاه يومَ رآه فى صورتِه قد سدَّ الأُفقَ كلَّه ، عليه سندسٌ أخضرُ معلَّقُ الدرِّ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . وذُكِر أنَّ هذه الآيةَ فى : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . فى جبريلَ ، إلى قولِه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . يعنى النبىَّ ﷺ .

وقولُه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ[٢] ﴾ . **اختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛** فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ بالضادِ[٣] ، بمعنى أنه غيرُ بخيلٍ عليهم بتعليمِهم ما علَّمه اللهُ وأنزَل إليه مِن كتابِه . وقرَأ ذلك بعضُ المكيِّين وبعضُ البصريين وبعضُ الكوفيِّين : (بظَنِينٍ) بالظاءِ[٤] ، بمعنى أنه غيرُ متَّهمٍ فيما يُخبِرُهم عن اللهِ مِن الأنباءِ .

ذكرُ مَن قرَأ[٥] ذلك بالضادِ وتأوَّله على ما وصَفنا مِن التأويلِ ، مِن أهلِ التأويلِ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عاصمٍ ، عن

---

(١) أخرجه ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ص ٢١٦ من طريق الأعمش به بنحوه . وفيه سبعمائة . بدلا من ستمائة .

(٢) فى ص : « بظنين » .

(٣) وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة . ينظر حجة القراءات ص ٧٥٢.

(٤) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى . المصدر السابق .

(٥) فى م ، ت٢ ، ت٣ : « قال » .

٨٢/٣٠ زِرٌّ : (ومَا هو على / الغيبِ بظَنينٍ) . قال : الظَّنينُ المتهَمُ . وفى قراءتِكم : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ : والضنينُ البخيلُ ، والغيبُ القرآنُ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ الواسطىُّ ، قال : ثنا مغيرةُ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ : ببخيلٍ[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : ما يَضِنُّ عليكم بما يعلَمُ[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : إن هذا القرآنَ غيبٌ ، فأعطاه اللهُ محمدًا ، فبذَله وعلَّمه ودعا إليه ، واللهِ ما ضنَّ به رسولُ اللهِ ﷺ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ : (وما هو على الغيبِ بِظَنين) . قال : فى قراءتِنا : بمتهَمٍ ، ومَن قرَأها : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ . يقولُ : ببخيلٍ[١] .

قال[٥] : حدَّثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : ببخيلٍ[٦] .

---

(١) أخرجه الفراء فى معانى القرآن ٢٤٢/٣ من طريق عاصم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٣/٢ من طريق مغيرة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٢/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٢/٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥) سقط من : ص ، م ، ت١ .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٢/٨ .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ : الغيبُ القرآنُ ؛ لم يضِنَّ به على أحدٍ من الناسِ ، أدَّاه وبلَّغه ، بعَث اللهُ به الروحَ الأمينَ جبريلَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأدَّى جبريلُ ما استودَعه اللهُ إلى محمدٍ ، وأدَّى محمدٌ ما استودَعه اللهُ وجبريلُ إلى العبادِ ، ليسَ أحدٌ منهم ضَنَّ ولا كَتَم ولا تخَرَّص[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عطاءٍ ، عن عامرٍ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ : يعنى النبىَّ ﷺ .

ذكرُ مَن قال ذلك بالظاءِ وتأوَّله على ما ذكَرنا ، من أهلِ التأويلِ

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا المحاربىُّ ، عن جُويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قرَأ : (بظَنينٍ) . قال : ليسَ بـمُتَّهَمٍ[2] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى المعلَّى ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه كان يقرَأُ هذا الحرفَ : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ) . فقلتُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : ما الظنينُ ؟ قال : ليس بـمُتَّهَمٍ[3] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى المُعَلَّى ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ أنه قرَأ : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . قلتُ : وما الظنينُ ؟ قال : المُتهَمُ .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٢/٨ .

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار ٢٣٨/١٤ من طريق عطاء ، عن ابن عباس .

(٣) أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار ٢٣٨/١٤ ، من طريق أبى المعلى ، عن سعيد ، عن ابن عباس .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ) . يقولُ : ليس بمتَّهَمٍ على ما جاء به ، وليس يُظَنُّ بما أوتِيَ[(١)] .

٨٣/٣٠ / **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ الواسطيُّ ، قال : ثنا المغيرةُ ، عن إبراهيمَ : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ) . قال : بمتَّهَمٍ[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ : (وما هو على الغيبِ بِظَنينٍ) . قال : الغيبُ : القرآنُ ، و فى قراءتِنا : (بظَنِينٍ) : مُتَّهَمٍ[(٢)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : (بِظَنينٍ) . قال : ليس على ما أنزَل اللهُ بمتَّهَمٍ[(٣)] .

وقد تأوَّل ذلك بعضُ أهلِ العربيةِ[(٤)] أن معناه : وما هو على الغيبِ بضعيفٍ ، ولكنه محتَمِلٌ له مُطيقٌ . ووجَّهَه إلى قولِ العربِ للرجلِ الضعيفِ : هو ظَنُونٌ .

وأولَى القراءتين فى ذلك عندى [٢/١٠٧٤و] **بالصوابِ** ما عليه خطوطُ مصاحفِ المسلمين مُتَّفقةٌ ، وإنِ اختلَفَتْ قراءتُهم به ، وذلك : ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ بالضادِ[(٥)] ؛ لأن ذلك كلَّه كذلك فى خُطوطِها .

فإذ كان ذلك كذلك ، **فأولى التأويلين بالصوابِ فى ذلك** تأويلُ مَن تأوَّله : وما محمدٌ على ما علَّمه اللهُ من وحيِه وتنزيلِه ، ببخيلٍ بتعليمِكُموه أيُّها الناسُ ، بل هو حريصٌ على أن تُؤمِنوا به وتتعَلَّموه .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٢ إلى ابن مردويه .

(٢) تقدم تخريجه فى ص١٦٨ .

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ٢٨٧/١٠ .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٤٣/٣ .

(٥) القراءتان كلتاهما صواب .

وقولُه : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما هذا القرآنُ بقولِ شيطانٍ ملعونٍ مطرودٍ ، ولكنه كلامُ اللهِ ووحيُه .

وقولُه : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأينَ تذهَبون عن هذا القرآنِ ، وتعدِلون عنه ؟ وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ : يقولُ : فأينَ تعدِلون عن كتابى وطاعتى ؟[1]

وقيل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ . ولم يُقَلْ : فإلى أينَ تذهَبون ؟ كما يقالُ : ذهَبتُ الشامَ . وذهَبتُ السوقَ . وحُكِى عن العربِ سماعًا : انطُلِقَ به الفورَ[2] . على معنى إلقاءِ[3] الصفةِ ، وقد يُنشَدُ لبعضِ بنى عُقَيلٍ[4] :

تَصِيحُ بنا حَنِيفَةُ إذْ رأَتْنا وأىَّ الأرضِ تذهَبُ للصِّياحِ

بمعنى : إلى أىِّ الأرضِ تذهَبُ ؟ واستُجِيزَ إلقاءُ الصفةِ فى ذلك للاستعمالِ .

/ القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ . ٨٤/٣٠

يقولُ تعالى ذكرُه : إنْ هذا القرآنُ - وقولُه : ﴿ هُوَ ﴾ . من ذكرِ القرآنِ - ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ : إلا تذكرةٌ وعظةٌ للعالَمين من الجنِّ والإنسِ ، ﴿ لِمَن

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/٢٤٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٢ .

(٢) فى م ، ت١ : « الغور » ، وغير منقوطة فى ت٢ ، ت٣ .

(٣) فى ص ، م ، ت١ : « إلغاء » . والمراد بالصفة حرف الجر .

(٤) البيت فى معانى القرآن للفراء ٣/٢٤٣ ، وتفسير القرطبى ١٩/٢٤٣ .

شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ . فجعَل ذلك تعالى ذكرُه ذكرًا لمن شاء من العالَمين أن يستقيمَ ، ولم يجعَلْه ذكرًا لجميعِهم . فاللامُ فى قولِه : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ ﴾ . إبدالٌ من اللامِ فى ﴿ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ . وكأن معنى الكلامِ : إن هو إلا ذكرٌ لمن شاء منكم أن يستقيمَ على سبيلِ الحقِّ فيتَّبِعَه ويؤمنَ به .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ . قال : يَتَّبِعَ الحقَّ[1] .

وقولُه : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما تشاءون أيُّها الناسُ الاستقامةَ على الحقِّ ، إلا أن يشاءَ اللهُ ذلك لكم .

وذُكِر أن السببَ الذى من أجلِه نزَلت هذه الآيةُ ما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لما نزَلت : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ . قال أبو جهلٍ : ذلك إلينا ، إن شئْنا استقَمْنا . فنزَلت : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٠٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه الواحدى فى أسباب النزول ص ٣٣٣ من طريق سعيد بن عبد العزيز به ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٢ عن سفيان الثورى به .

أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ . قال أبو جهلٍ : الأمرُ إلينا ؛ إن شئنا استقَمنا ، وإن شئنا لم نستقِمْ . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

حدَّثني ابنُ البَرْقيِّ ، قال : ثنا عمرُو بنُ أبي سلمةَ ، عن سعيدٍ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ . قال أبو جهلٍ : ذلك إلينا ؛ إن شئنا استقَمْنا ، وإن شئنا لمْ نستقِمْ . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « إذا الشمسُ كُوِّرتْ » .